Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الزوج

حق المرأة

الكلام عن زوج يستدعى الكلام عن مكانة إمرأة عند رجل ، وعن مكانة النساء عامة عند الرجال عامة .

وإنما تعرف مكانة المرأة التى وصلت إليها بفضل محمد ودينه . متى عرفت مكانة المرأة التى استقرت عليها فى الجاهلية ، ومكانة المرأة التى استقرت عليها فى عصره – وبعد عصره – وبين أمم أخرى غير الأمة العربية . .

وقياسان اثنان كافيان لبيان الفارق البعيد بين ما كانت عليه المرأة فى الجاهلية وما صارت إليه بعد رسالة محمد .

كانت متاعا يورث ويقسم تقسيم السوائم بين الوارثين ، فأصبحت بفضل الإسلام ونبيه صاحبة حق مشروع ، ترث وتورث ولا يمنعها الزواج أن تتصرف بمالها وهى فى عصمته كما تشاء .

وكانت وصمة تدفن فى مهدها فرارا من عار وجودها ، أو عبئا تدفن فى مهدها فرارا من نفقة طعامها . . فأصبحت إنسانا مرعى الحياة ينال العقاب من ينالها بمكروه .

ولم تكن فى البلاد الأخرى بأسعد حظا منها فى البلاد العربية .

فلا نذكر شرائع الرومان وإستعبادها النساء . ولا نذكر المتنظمين فى صدر المسيحية وتسجيلهم عليها النجاسة وتجريدهم إياها من الروح .

وكفى أن نذكر عصر الفروسية الذى قيل فيه إنه عصر المرأة الذهبى بين الأمم الأوربية ، وإن الفرسان كانوا يفدون النساء بالدم والمال . .

فهذا العصر كان كما قال الدارسون له : عصر الحصان قبل أن يكون عصر المرأة أو عصر « السيدة المفداه » .